العولمة وتأثيرها على تكنولوجيا المعرفة

الاستاذ المساعد
الدكتور
رشيد حسين عكلة

المقدمة:

يزدحم العالم اليوم في مجمل اجزائه وفي مختلف مجالاته بالعديد من المستجدات والمتغيرات التي لم يسبق للعالم ان شهدها بصورتها الحالية ، ولعل ابرز تلك المستجدات واهمها على الساحة العالمية هي ظاهرة العولمة التي اخذت من اهتمام كثير من المفكرين والكتاب لمختلف جوانب الحياة وذلك لتأثرها العلمي والاقتصادي والثقافي في حياة الشعوب ، وهنا نحاول ان نسلط الضوء على جانب مهم من جوانب المجتمعات المهمة وهو الجانب التكنولوجي المعرفي لما له من تاثير واضح في ظل ثورة المعلومات الراهنة وتاثير استخدامها في عالم اليوم الذي اصبحت فكرة جعل العالم قرية صغيرة حقيقة واقعة ، وهذا يعني ان المسافات قد الغيت في ظل التطور واصبح الانسان اينما يكون يستطيع ان يتابع التطورات في العالم .

والخوض في موضوع العولمة وعلاقتها بالمعلومات بهذه الاسطر هي محاولة لالقاء الضوء على هذا الجانب الحيوي ومحاولة الاقتراب منه وصولاً لصياغة بعض الافكار التي يمكن ان توظف من اجل التقدم الى الامام من دون ان نخسر ثوابتنا وهويتنا المميزة التي تمنحنا بالتاكيد مبرر وجودنا وانتسابنا لامة عريقة .

مشكلة البحث:-

تعد مشكلة تبادل المعلومات على المستوى الدولي وخصوصاً بين الدول المتقدمة والبلدان النامية من المشكلات الاساسية في الصراع بين الشمال والجنوب التي اثارت اهتمام الاوساط الدولية والعربية وكذلك المنظمات الدولية والاقليمية والشعبية.

أهمية البحث :-

تكمن اهمية هذا البحث في كيفية تذويب الفجوة من اصل التخلص من ظاهرة التخلف والارتقاء بالمستوى المعرفي للمجتمع العربي وكيفية الاستفادة من تكنولوجيا العصر خصوصاً ان الدول المتقدمة هي التي تمتلك التكنولوجيا المهيمنة على المعلومات ولاسيما وان امتلاكها يتطلب امكانية عالية من التدريب والتأهيل المعرفي وهذا بدوره يحتاج الى رؤوس اموال تخصص للعملية التعليمية ولاجل التواصل مع الثورة العلمية والتقنية التي تزداد كل يوم تعمقاً وتجذراً ، وهذا التقدم العلمي والتقني هو الذي جعل العالم اكثر اندماجاً وهو الذي سهل انسياب حركة رؤوس الاموال والسلع والخدمات ثم حركة الافراد ثم ظاهرة العولمة.

اهداف البحث :-

هدفنا الاساسي هو التصدي لعولمة العالم وآثارها على الجانب التكنولوجي المعرفي وخصوصاً بعد ظهور عولمة المعلومات في العالم وكذلك كيفية النهوض بالواقع التكنولوجي العربي الذي لابد وان يأخذ على عاتقه تأهيل الشباب المتعلم ويحاول اعدادهم بالصورة الصحيحة التي تمكنهم من استخدام تكنولوجيا العصر.

مناهج البحث :-

لاجل التعرف على ظاهرة العولمة وتطورها لابد لنا من تناولها وفق تطورها التاريخي وللاطلاع على مراحلها وانعكاس اثارها على جوانب حياة الشعوب وخاصة العالم النامي ثم مقارنة وثائقها مع اوضاع هذه المجتمعات من استخدام المنهج المقارن في الدراسات الانسانية التي تناولت هذا الموضوع

المفهوم التاريخي للعولمة :-

ج

علماء التاريخ يقولون ان العولمة ليست ظاهرة جديدة ، بل ان بداياتها الاولى ترجع الى نهاية القرن السادس عشر من بدء عملية الاستعمار الغرب لاسيا وافريقيا والامريكتين ثم اقترنت بتطور النظام التجاري الحديث الامر الذي ادى الى ولادة نظام عالمي متشابك ومعقد عرف بالعالمية ، ثم العولمة بعد ذلك .

فالعولمة لفظ جديد لظاهرة قديمة ، نشأت في دنيا اصبحت في حجم قرية الكترونية صغيرة ترابطت بالاقمار الصناعية والاتصالات الفضائية[١].

ان انتشار تكنولوجيا الاتصال ادى الى تطور واتساع مفهوم العولمة التي اصبحت الان السمة المميزة للتاريخ المعاصر ، وهذا لا يعني ان العولمة مصطلح مرادف للامركة او انها ظهرت تحت تاثير امة معينة او فرضت وفقاً لمشيئة زعيم سياسي معين على الرغم من ان العالم قد نسى عبارة الرئيس الامريكي روزفلت في نهاية الحرب العالمية الثانية عندما قال " الان يجب امركة العالم "[٢].

المفهوم الثقافي :-

ارتبط المفهوم الثقافي للعولمة بفكرة التنميط (Unrformalisation) او التوحيد (Unification) الثقافي للعالم ، على حد التعبيرات التي استخدمتها لجنة اليونسكو العالمية للاعداد لمؤتمر السياسات الثقافية من اجل التنمية التي عقدت اجتماعاتها في مدينة استكهولم عام ١٩٩٨ [٣].

فقد رات اللجنة ان التنميط الثقافي يتم باستغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي الانتاجي والمتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع ورؤوس الاموال . كما ان التنميط او التوحيد الثقافي هو مراة التطور الاقتصادي للعولمة . فمن البديهي ان يتكامل البناء الثقافي للانسانية مع البناء الاقتصادي المعلوماتي ، ومن هنا اتخذ المفهوم الثقافي للعولمة بعداً اقتصادياً واعلامياً .... حيث الاعلام هو اداة التوصيل والتأثير بالافكار الثقافية التي يراد لها الذيوع والانتشار .

ولان الاستعمال الحالي لاجهزة الاعلام العصرية ينطلق من مبدأ نكران الذات الثقافية للمجتمعات ، وهذا ما يمكن تشخيصه في سعة انتشار الرسالة الاعلامية ومن نتائج ذلك توحيد النماذج والاراء والاذواق وتعميم انماط الحياة الامريكية والتوجه الى التقليد الاعمى وكذلك التلاعب بالمبادئ والعبث بالضمائر من خلال الاعلانات والبرامج الموجهة والاستخدام الامثل للانترنيت وكل هذا من شأنه ان يخل بمقدرة الانسان على الخلق والابداع والابتكار وان يحد من قدرته العقلية على التحليل ... الخ أي انه اضر بالمعلومات الرئيسية للعملية التربوية والاجتماعية للشعوب تحت الهيمنة الامريكية الحالية . والتي تخضع شركاتها واجهزتها لتحقيق مصالحها المادية قبل مراعاة الجوانب الاخرى للمجتمعات .

وعندما يصبح الربح المعياري الاوحد الذي تقاس به مصلحة لكل نشاط وكل موقف سرعان ما لا نجد سوى المعاناة للشعوب من جراء ذلك... [٤].

المفهوم السياسي للعولمة :-

العولمة في المنظور السياسي تعني ان الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي ، ولكن توجد الى جانبها هيئات متعددة ومنظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها في المنظمات الفاعلة التي تسعى الى تحقيق مزيد من الترابط والتداخل والتعاون والاندماج الدولي بحيث تكف الدول عن مراعاة مبدأ السيادة الذي ياخذ في التقلص والتاكل تحت تاثير حاجة الدول الى التعاون فيما بينها في المجالات الاقتصادية والبيئية التكنولوجية والقنوات وغير ذلك ، مما يعني ان السيادة لا تكون لها الاهمية نفسها من الناحية الفعلية ، فالدول قد تكون ذات سيادة من الناحية القانونية ، ولكن من الناحية العملية قد تضطر الى التفاوض مع جميع الفعاليات الدولية مما ينتج منه ان حريتها في التصرف بحسب مشيئتها تصبح ناقصة ومقيدة ويؤكد د. محمد عايد الجابري على ذلك بقوله (العولمة نظام يقفز عن الدولة والامة والوطن وبالتالي فانه يعمل على التفتيت والتشتت وايقاظ اطر الانتماء الى القبلية والطائفية والجهة والتعصبية بعد ان تعصف ارادة الدولة وهوية الوطن) [٥] ويرى اسماعيل صبري عبد الله ان

العولمة هي التداخل الواضح لامور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة او الانتماء الى وطن او دولة معينة هي درجة من درجات تطور النظام الراسمالي العالمي [٦] .

ويعرفها ريكارد (بانها مجموعة العوامل التي تجعل عدد كبير من السلع والخدمات تصمم ، وتنتج ، وتستهلك وتقيم على مستوى عالمي بدون ان يكون للدولة دور في هذه العمليات التي تدور في فضائها اية قيمة في حد ذاتها [٥] ... وهذا يعني ان الدولة فقدت مركزها وقوتها في المستقبل .

وبالنسبة للولايات المتحدة على وجه التحديد ، فانها وان كانت اليوم المستفيد الاكبر من العولمة فانها لا تستطيع غداً النجاة من مخاطر ((العملاق الكوني المتوحش)) الذي ينمو حالياً خارج سيطرة القانون الامريكي بل خارج النظام الدولي نفسه وعندها فان فقراء امريكا سينضمون الى فقراء العالم في شكواهم المريرة ، وقد كشفت دراسة اخيرة لمعهد سياسة كاليفورنيا في الولايات المتحدة : ان القوة الاقتصادية والتكنولوجية تعاني من اتساع الفجوة بين الدول النامية والدول الصناعية السبع التي ترأسها الولايات المتحدة الامريكية وكذلك بين اغنياء العالم والفقراء وخاصة في المجتمع الامريكي فجعل الامر امام مفارقة واضحة لا تدعو الى الاطمئنان ففي الوقت الذي تبشر فيه الخير للمجتمع ونصرت حقوق الانسان وحرية الفرد والحريات العامة فهي تغض الطرف عن انتهاك هذه القيم في كثير من بلدان العالم ، اما بسبب المصالح التجارية او بسبب سياسات بعض الدول وتحالفاتها [٧] . وخير مثال على ذلك ما يحدث في منطقة الشرق الاوسط ونحن نرى كيف يطوى موضوع الديمقراطية وحقوق الانسان والسلاح النووي في ترسانة (الاسلحة الاسرائيلية) وكيف يشهر هذا السلاح واسلحة اخرى معه في وجه الدول العربية والاسلامية . فالولايات المتحدة والصهيونية العالمية تقفان في وجه اية استجابة للطلب العربي على التقنية يظن ان فيها عناصر تعزز الاقتدار الامني والمناعة في التقدم العلمي – التقني العربي ، ثم ان الاعذار والتبريرات الامريكية – الصهيونية القائمة على تهويل الابعاد الامنية للاقتدار العلمي – التقني العربي اصبحت تحضى بتايد القوى الصناعية الكبرى وفضلاً على ذلك فان القلق من الاستقلالية

والمناعة النسبية امنياً من الامور التي لا يرتضيها الغرب الصناعي **لان في ذلك اضعافاً لاعتماد العرب على الغرب .. وكلما ابتعد العرب عن العلم والتقنية انغمروا في الاستهلاك غير البناء وهذا امر محبذ لدى الدول الصناعية .**

وهكذا لا يبدو الوضع العالمي الراهن بقيادة وهيمنة الولايات المتحدة متعاطف مع مساعي حيازة امكانيات علمية – تقنية يتوسل اليها في مواكبة السير في القرن الحادي والعشرين غير ان سياسات القوى الكبرى شاءت ان تصطف بهذا القدر او ذاك من اجل غاية واحدة – هي انتساب التقنية باجراءات دولية واتفاقات جماعية عن الغرب .

ما هو الرد المطلوب ..

قبل ان نتكلم عن الاشكال الجديدة المطروحة للعملية التعليمية في عصر المعلومات التي تخضع الى الهيمنة الامريكية وفق منهج العولمة . سنبدأ في مجتمع المعلومات والتي تجعله متوافقاً مع متطلبات ذلك الوضع .. ونتيجة للتحول من النمطية وتعميم النموذج على البشر بسبب تدفق المعلومات يختلف صورته عن انسان مجتمع الصناعة الذي كان خاضعاً للنمطية التي يفرضها الصناعي .

ان مجتمع المعلومات يستفيد اكثر من الانسان الحريص على ذاته الذي لا يرضى ان يكون صورة مكررة مشابهة للاخرين . وهو الذي ينفتح على سيل المعلومات والمعارف المتدفق ويكون قادراً على التعامل مع التكنولوجيا التي تساعده على الاستفادة من هذه المعلومات والمعارف . ونتيجة للتطور التكنولوجي سيصبح من الضروري لانسان المستقبل ان يعيد النظر دائماً فيما استقر عليه رايه لان حقائق الحياة تتغير بما يستجد من معلومات [٨] . فعليه ان يؤمن بان الحياة عبارة من سلسلة متعاقبة من التعليم والتدريب والعمل . ثم اعادة التدريب والتلقي معتمداً على نفسه بملاحقة المعلومات المستجدة وبحكم انقضاء المفهوم الضيق للتخصص الذي شاع في المجتمعات الصناعية . وبحكم التغيرات الجذرية في مجال المعلومات والمعارف التي تسقط علوماً باكملها وتقيم علوماً جديدة في مكانها وفي مجال العمل للتطورات التكنولوجية مما يقضي على الصناعات باكملها

وبزوغ صناعات جديدة غير مسبوقة بحكم هذا كله يجب ان يكون انسان المستقبل شمولياً في معارفه ، مستعداً للتحول من تخصص الى اخر متجاوز في خبراته ومعارفه التخصص الضيق المحدود . ومن هنا يمكننا ان نتصور اطار العملية التعليمية التي توفر الاجيال المتوافقة مع طبيعة المعلومات ومصالحه ، وذلك من خلال اعادة بناء جميع مجالات النشاطات البشرية والاقتصادية والاجتماعية والادارية والسياسية والثقافية وفق منهج يتبع الرؤية المستقبلية الشاملة لمجتمع المعلومات خصوصاً بعد ان تحولت المعارف وانتاجها وفق المنهج الجديد لتطور وسائل الاتصال والتي تهيمن عليه مختبرات الدول الصناعية واحتكارها من قبل الولايات المتحدة ونظامها الجديد (العولمة) فالبيئة التعليمية الحالية المغلقة ستتحول الى بيئة تعليمية مفتوحة على شبكات المعرفة الالكترونية التي تعطي اهمية اكبر للقدرات الشخصية ويتم من خلال النظام المعلوماتي الاجتماعي الجديد الذي يستثمر شبكات الكومبيتر في العديد من المجالات الاجتماعية [٩] .

تعليم مبتكر للمعرفة :-

في المجتمع الصناعي استهدف التعليم حشو رؤوس الطلبة بشتات من المعلومات وتدريبهم على بعض التقنيات ومع تطور الكومبيوتر وقدرته على توفير المعلومات المطلوبة . بشكل محدد وفي الوقت المحدد ، دون ما حاجة الى استذكارها فان النظام التعليمي هو الذي يوصل القيمة المعرفية الى ارفع مستوياتها [١٠] .

وبما ان القوة في القرن الحادي وعشرون لن تكون في المعايير الاقتصادية او العسكرية ولكنها تكمن في عنصر المعرفة (Knowledge) . وتختلف المعرفة بصفتها وسيلة عن كل الوسائل الاخرى لكونها لا تنضب ويمكن استعمالها على نحو افضل لتعطي الافضلية باستراتيجية وتكتيك هادئ لتقليص الفجوة بين المؤسسات والمجتمعات العلمية والتكنولوجية وبين التنفيذ الفعلي للمخططات الحكومية. ومن البديهي ان هناك عائقاً اساسياً يحول دون تحويل المدخلات الوطنية الى مخرجات تكنولوجية.

ولكون التكنولوجيا هي مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية واساليب العمل التي تستنفر لتطبيق المعطيات المستخدمة لبحوث او دراسات مبتكرة

في مجالات الانتاج والخدمات لكونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة التي تمثل مجموعات الوسائل والاساليب الفنية التي يستعملها الانسان في مختلف نواحي حياته العلمية اذن هو مركب قوامه المعدات والمعرفة الانسانية.

التعليم على مدى الحياة :-

اعتمدت نظم التعليم التقليدية على تعليم اجباري يلتزم به الصغار بالاضافة الى فرص اقل للتعليم الاعلى والحرفي مفتاح لمتوسطي القدرة بعد التعليم الاجباري وكان التعليم ينتهي عادة بالحصول على شهادة اتمام الدراسة التي تؤهله لدخول الوظائف ومجالات العمل .

ومع تسارع المعلومات وتولد المعارف وتلاحق التكنولوجيا المتطورة لم يعد من الممكن الاخذ بذلك النظام فتبلورت صورة جديدة للتعليم تجعله عملية ممتدة على مدى الحياة . لذا يتوجب على الانظمة العربية اصلاح النظام التعليمي وهو دعامة النهضة المتكاملة الحديثة ، الانظمة التعليمية العربية بحاجة الى مراجعة كاملة للالتحاق بركب المعارف المتسارع والمعقد وفي هذا المجال يجب تعزيز نواحي اساسية والتركيز عليها [١١] وهي :

- مهارة البحث عن المعرفة واستخراجها واستعمالها والاستفادة منها وتطويرها .
- مهارة الفكر التحليلي الناقد القادر على تعيين المشاكل وحلها من جهة والمبادرة من جهة اخرى .
- مهارة الاتصال باللغة الام ولغات المعرفة في العالم ، وهذا كله يجعل جامعات التدريس والتلقين تتحول الى جامعات بحث علمي في جميع المجالات لتتمكن من انتاج المعرفة اللازمة للعصور الحديثة . ولنكون شركاء في الحضارة الانسانية الجديدة ولتخدم حاجاتنا التموينية والتقنية والعلمية المتعددة وان تصبح جامعاتنا من بين المجهزين للمعلومات في سوق المعرفة التي تدخل فيه من موقع متميز لانها اكتسبت من الخبرة العلمية مما يجعلها اكثر قدرة في توصيل المعلومات وتحويلها الى معارف يمكن التعامل معها عملياً خصوصاً اذا عززت ذلك بالسماح للباحثين باجراء بحوثهم في موقع العمل بالتنسيق مع الشركات الصناعية واعتبار المعرفة

عنصر من عناصر الانتاج المهمة والذي يتدخل من اجل استحداث التغيرات المطلوبة للعملية الصناعية وبالتالي يمثل اهم العناصر المسؤولة عن النمو الاقتصادي . ويرى د. حسن الشريف ان العولمة التكنولوجية في ذاتها القضية المباشرة هنا خاصة وانها امر واقع من المستحيل رفضه والانعزال عنه ، وانما القضية هي تاثير المستجدات التقنية وابعادها الاجتماعية من خلال مضمون المعلومات المتداولة والتي تدفع دفعاً باتجاه الاتي[١٢] :

- عولمة المعلومات نفسها واحتكارها من قبل مالكي التقنات .
- عولمة انماط الحياة من خلال الترويج لها بوسائط الاعلام والاتصال.
- عولمة الثقافة من خلال طغيان وسائط النقل الاعلامية والتي تحتكر الادوات الاحدث والاشمل .
- عولمة القيم الاجتماعية من خلال ادخالها لكل منزل .

ان التطورات التي شهدها العالم في بداية العقد الاخير من القرن العشرين نقلت التحديات التي تواجه الامم الى مستوى مصيري ، لذلك فان مسالة التاكيد على الذات ما كانت لتطرح نفسها على الفكر العربي كموضوع للبحث والمناقشة لولا ان هناك احساساً عاماً بان ثمة شيئاً ما يهددها من الخارج وهذا الشعور يمكن ارجاعه العوامل التالية :-

١- اختلال التوازن العدلي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز الهيمنة الامريكية على العالم وسعيها لامركة العالم وفق نموذجها المقترح .
٢- التناقض بين عالمية الاقتصاد والسياسة والتقوقع داخل الثقافات والهويات الوطنية والقومية .
٣- الحرب الحضارية ضد العروبة والاسلام .

وهنا يمكن القول ان العولمة عربياً لا تقتصر على مفهوم الامركة ولا تعني فقط الانفتاح على العالم الخارجي بسلعه واستثماراته وافكاره ... بل تعني التصالح والتعاون مع (اسرائيل) وقبولها كما هي بل يجب ان تكون المعلم والمشرف على برامج العولمة .

وتعمل قوى العولمة من تحيز لمصلحتها ما حصل في العالم من ثورة تقنية وعلمية ومعلوماتية واعلامية ، وبخاصة التطور الحاصل في تقنيات المعلومات وغيرها ، ولا يخفى ان لهذه التطورات التقنية حسنات وسيئات

لكن فوائدها كانت بيد من يجيد استعمالها وفي خدمة من ينتجها ويمتلكها وهي بالتاكيد الولايات المتحدة الامريكية التي تهيمن عليها مما عمل على استلاب المجتمعات النامية الكثير من مناعتها واستقلالها وسيادتها والوطن العربي هو من بين اكثر اجزاء العالم تعرضاً الى هذه الهيمنة ومخاطرها على الاستقلال والهوية القومية والخصوصيات العقائدية.

ومما يؤكد ان الثورة المعلوماتية لم تكن ابداً حيادية بحيث تفيد منها مختلف المجتمعات والفئات ضمن المجتمع الواحد بالقدر نفسه في خدمة القضايا الوطنية اذ ان الوجه المظلم للعولمة يكمن في انها تعمل على اضعاف السيادة القومية والخصوصية وجعل المجتمعات عرضة للهيمنة والتقلبات ، حيث تسود في ظل العولمة مختلف الممارسات السلبية للمجتمعات المادية وتمركز الثروة في يد قلة قليلة وبالتالي تتعمق الفجوة بين الاغنياء والفقراء فيزداد الاغنياء غنى ويزداد الفقراء فقراً ولا جدال في ان الفارق موقعاً متميزاً في التنافس الدولي (١٣) .

ان الفارق بين التقدم والتخلف بوجه عام هو العطاء البشري وتضاعف اهمية هذه المقولة في سياق الثورة المعرفية والتقانية التي تجتاح العالم (١٤) .

والفارق بين عطاء الشعوب هو ان بعض المجتمعات تؤهل الطاقة الكامنة في البشر للتبلور الى مستويات راقية من امكانية العطاء ثم توجه هذه الامكانات وتوظيفها لتحقيق عطاء فعلي مرتفع ومن هنا اتت الدعوات الاخيرة والتي تهدف الى افراغ الدول النامية من النبوغ الفكري والعطاء المميز لابنائها ومحاولة سحب العلماء والمفكرين تحت شعار عولمة الفكر والاخذ بيد هؤلاء مدعية ان دولهم غير قادرة على توفير مستلزمات البحث والتطوير لهؤلاء العلماء ولكن الحقيقة هي الافراغ الكلي للشعوب من قوتها العلمية وبالتالي تصبح تحت رحمة الدول الصناعية وهيمنتها التكنولوجية(١٥) .

ان عدم التكافؤ في علاقات العولمة بين الدول والشعوب المختلفة ، يعود اساساً الى احتكار دول المركز الراسمالية والتكنلوجيا الحديثة بسبب ما تحتاج اليه من بحوث علمية لا تستطيع الا الدول الغنية الانفاق عليها الى جانب احتكارها السيطرة على حركة الاموال وكذلك سيطرتها على قرار

استخدام الموراد الطبيعية على الصعيد العالمي واحكامها المباشر على وسائل الاعلام العملاقة وتسخرها لصالح مصالحها والدعاية لها (١٦).

ان ايجاد توازن وتبادل افضل في مجال تداول المعلومات هو امر مهم لقيام سلام عادل ولتحقيق الاستقلال الاقتصادي والسياسي للبلدان النامية لذا يقتضي تصحيح اوجه التعاون في تدفق المعلومات الى اتلبلدان النامية في ما بينها والتي كفلتها المادة ١٩ في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الحق في حرية التعبير واستخدام مختلف ضروب المعلومات والافكار وتلقيها ونقلها الى الاخرين (١٧) .

ان الصورة القاتمة التي عرضناها عن العولمة ولا سيما بالنسبة لموضوع التكنولوجيا يجب ان نطرح هنا بعض التساؤل حول مواجهة العرب للعولمة والمغامرة في السير في حقل الغام متعدد الجوانب والابعاد فان امبراطورية العولمة لا يمكن مواجهتها الا بجهد عربي اذ لابد للعرب من تحديد قدرتهم ومشاكلهم في ان واحد ولابد لكل فرد عربي ان يشعر كل فرد بحجم التحدي الذي يشمله ويشمل ابنائه واحفاده ويعمل بمسؤولية في موقع عمله مهما كانت الاحباطات ولابد ان نخرج من شرنقة وهيمنة الاستعمار وخططه المتجددة لاتعباد الشعوب والهيمنة عليها والتي اخرها احتكارها للعولمة .

الخاتمة

ان الانسانية مقبلة على مرحلة جديدة تتسم بكثير من التبدلات والتغيرات عن المراحل السابقة ، وهذه المرحلة الجديدة التي سميت بالعولمة وهي لم تاتي من فراغ وانما كانت وليدة مجموعة من المتغيرات سياسية واقتصادية وتكنولوجية ، اسهمت في ايجادها بحيث جعلت من العولمة واقعاً يمكن تلمس اثاره الواضحة في مختلف مجالات الحياة وخاصة الجوانب العلمية والسياسية منها وهنا يمكن ان نستنتج الاتي :-

١- ان العولمة التي تقدم تكنولوجيا متطورة جداً قد تتجاوز استعداد الانسان في بعض المجتمعات على التعامل معها ما يؤدي الى تهديد التوازن المادي والنفسي لهذا الانسان .

٢- في ظل العولمة بدون الثقافة يوصفها انتاجاً اجتماعياً تتحول الى سلعة ينطبق عليها ما ينطبق على السلع المادية .
٣- اصبحت التكنولوجيا في ظل العولمة وسيلة لتنميط الوعي والادراك فيما تروج وسائل الاعلام الامريكية المرئية المهيمنة على سوق البث بحيث تسهل وتكرس نوع معين من الافكار .
٤- تطوير اطر مؤسسات عالمية للموارد والنقاش والمفاوضات تسمح ببلورة رؤية شاملة وشمولية للمشاكل التي تواجه الانسان وتتحكم بالمصير البشري .
٥- اخيراً يمكن ان نقول ان مواجهة تحديات العولمة يجب ان لا تقتصر على الدول فقط وانما تحتاج الى جهد عالمي تشارك فيه التنظيمات الحكومية وغير الحكومية للمساهمة في معالجة المشاكل التي تواجهها العولمة لذا على الدول ان تقدم الدعم المادي والعمل على توجيهها بالشكل الذي يخدم الانسانية .

المصادر

١- د.ليلى شرف ، التحديات التي تواجه الاعلام العربي في المرحلة القادمة (مجلة الرسالة) عدد تشرين الاول ١٩٩٧ ص٤٨.
٢- د.برهان غليون ، الوطن العربي امام تحديات القرن الواحد والعشرين ، تحديات كبيرة وهمم صغيرة (بيروت ، مجلة المستقبل العربي) العدد ٢٣٢ حزيران ١٩٩٨ ص١٤٦.
3- Fan Irvay , E : Television Nes. Hasting House (Publishers , NewYork , 1989 . p34.
٤- د.علي حسين الجابري واخرون : العولمة والمستقبل العربي ، المائدة الحرة (سلسلة -٣٧) بيت الحكمة بغداد ١٩٩٩ ص٨٥.

٥- محمد عايد الجابري : العولمة والهوية الثقافية (بيروت مجلة المستقبل العربي ، العدد ٣٥ ، ١٩٩٩) ص٦٨.
٦- المصدر السابق ، ص٨٤.
٧- د.بثينة ماهو : حضارة الانسان ، ترجمة انطوان حمصي ومهاة شرنر ، (دمشق ، ١٩٨٦) ، ص١٢٠.
٨- آي نوا و بركنان : الالة قوة وسلطة التكنولوجيا والانسان منذ القرن التاسع عشر حتى الوقت الحاضر ، ترجمة شوقي جلال ، سلسلة عام المعرفة ، ص٧٠.
٩- د.حسن عماد مكاوي : تكنلوجيا الاتصال في عصر المعلومات (القاهرة الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣) ص٩٧.
١٠- د.يحيى مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم ، مناهج واساليب البحث العلمي ، النظرية والتطبيق (عمان ، دار صفا للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) ص٢٩٨.
١١- انتوني ديبونر واخرون : علم المعلومات والتكامل المعرفي (القاهرة ، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) ص٢١٢.
١٢- محمد مراياتي ، العرب وتحديات العلم والثقافة ، تقدم من دون تغيير (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٥٢ نيسان ٢٠٠٠) ص٢٢٥.
١٣- انطون زحلان ، ثقافة المعلومات ، العرب والتحدي والثقافي ، السلسلة الرابعة (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد٢١٩ تموز ٢٠٠١) ص٢١٨.
١٤- د.حسن عماد مكاوي ، مصدر سابق ، ص١٢٤.
١٥- الفين توفلر ، خرائط المستقبل ، ترجمة اسعد صقر (دمشق منشورات اتحاد الكتاب العرب ، مكتبة الاسد ١٩٨٧) ص١٧٤.
١٦- د.الفت حسن اغا ، البث المباشر والهوية الثقافية ، مجموعة باحثين ، التمور الاسيوية ، تجارب في هزيمة التخلف (مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام – القاهرة) ص٣١٥.

١٧- د.ياس خضير البياتي ، الاعلام الدولي العربي (دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ١٩٩٣) ص٨٥.